الأهرام

خانه مطبوعات
مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی

٢٦ - ٢٧

الفرقان

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

الرقم المعياري للمجلة في المكتبة الملكيّة في لاهاي (هولندا)

ISSN 13842773

POST BUS 1113

3260 AC OUD - BEYERLAN

FAX : 0031 1866 16306

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

Shiabooks.net

الرسالة المهمة الموجهة من المرجع الشهيد الصدر الى الامام الخميني وهو في باريس

وهي تتضمن بياناً مهماً للعالم الاسلامي مجّد فيه الشهيد الصدر الامام الخميني ﷺ والامة الايرانية وثورتها الظافرة .

الرسالة الأولىٰ ؛ وهي موجهة الىٰ الشعب الإيراني قبل الإنتصار :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علىٰ محمد خير خلقه ، وعلىٰ الهداة الميامين من آله الطاهرين .

وبعد : فاننا في النجف الأشرف إذ نعيش مع الشعب الإيراني بكل قلوبنا ونشاركه آلامه وآماله ، نؤمن أنّ تاريخ هذا الشعب العظيم أثبت أنّه كان ولا يزال شعباً أبيّاً شجاعاً ، وقادراً علىٰ التضحية والصّمود ، من أجل القضية الّتي يؤمن بها ، ويجد فيها هدفه وكرامته . ونحن إذا لاحظنا مسيرة هذا الشّعب النّضالية خلال الفترة المنظورة من هذا القرن ، وجدنا أنّه خاض فيها بكل بطولة وإيمان عدداً من المعارك الباسلة في سبيل الحفاظ علىٰ كرامته ، وتحقيق ما آمن به من طموحات خيّرة وأهداف عالية ؛ فمن قضية التنباك التي استطاع فيها هذا الشعب العظيم أن يكسر الطوق الذي أراد حكّامه ومخدوموهم المستعمرون أن يطوّقوا به وجوده ، إلىٰ قضايا المشروطة التي قاوم فيها الشرفاء الاحرار من أبناء هذا البلد الكريم ألوان التحكّم والإستبداد ، في وقت كان العالم الاسلامي فيه غارقاً في أشكال مؤلمة من هذا الاستبداد ، إلىٰ الممارسات الفعليّة لهذا الشعب المكافح التي قدّم من خلالها حجماً عظيماً من التّضحيات ولا يزال يقدّم ، وهو يزداد يوماً بعد يوم إيماناً وصموداً وتأكيداً علىٰ روحه النضالية .

بين هذه الملاحم النضاليّة يبدو عمق الشّخصية المذهبيّة للفرد الإيراني المسلم ، والدّور العظيم الذي يؤديه مفهومه الديني ، وتمسكه العميق بعقيدته ورسالته ومرجعيته ، في مجالات هذا النضال الشريف ، وفي كل هذه الملاحم نلاحظ : أنّ الرّوح الدّينية كانت هي

المعين الذي لا ينضب للحركة، وأنّ الشّعارات الاسلامية العظيمة كانت هي الشعارات المطروحة على الساحة، وأنّ المرجعية الرشيدة كانت هي الزعامة الّتي تلتف حولها جماهير الشّعب المؤمنة، وتستلهمها في صمودها وجهادها، ولا توجد هويّة لشعب أصدق انطباقاً عليه وتجسيداً لمضمونه، من الهوية التي يتجلىٰ بها في ساحة الجهاد والبذل والعطاء، ولم يعبّر شعب عن حريته النضالية تعبيراً أوضح وأجلىٰ بما عبّر به الشعب الإيراني المسلم عن هويته الاسلامية، في كل ما خاضه من معارك شريفة كانت التعبئة لكل واحداً منها تتّسم باسم الإسلام، وكانت المشاعر والقلوب تتجمع علىٰ أساسه، وكانت القوىٰ الرّوحية والمرجعية الصالحة هي التي تقدّم المسيرة في نضاله الشريف. ولئن كان الشعب الإيراني قد عبّر عن هويته النضاليّة الاصيلة باستمرار: فإنّ نهضته الحية المعاصرة بقيادة المرجع الديني آية الله الخميني لهي التّعبير الأروع عن تلك الهوية النضالية المؤمنة، التي عبّر بها الشعب الإيراني عن نفسه ولا يزال؛ وهي من أعظم ذخائر الإسلام وطاقاته التي يملكها في التاريخ الإسلامي الحديث.

وتشير هذه الهوية النضالية في خلال التجارب الجهادية التي مارسها ولا يزال يمارسها شعب إيران المسلم، إلىٰ عدد من الحقائق تبدو واضحة كل الوضوح، ومن الضّروري أن تشكّل إطاراً أساسياً ثابتاً لرؤية هذا الشعب لطريقه.

ومن تلك الحقائق الثابتة: أنّ الشّعب الإيراني كان يحقّق نجاحه في نضاله بقدر التحامه مع قيادته الرّوحية ومرجعيّته الدينيّة الرّشيدة التحاماً كاملاً. واستطاع هكذا أنْ يحوّل الشعارات التي نادىٰ بها الىٰ حقيقة. وما من مرة غفل فيها هذا الشعب المجاهد من هذه الحقيقة أو استُغِلّ بشأنها إلّا وواجه الضياع والتآمر.

فالمرجعيّة الدينيّة الرّشيدة والقيادة الرّوحية هي الحصن الواقي من كثير من ألوان الضّياع والإنحراف. ومن تلكَ الحقائق: أنّ القيادات الروحية كانت تقوم بدورها هذا وتنجزه انجازاً جيّداً، بقدر ما يسودها من التلاحم والتعاضد والوقوف جنباً الىٰ جنب. وما من مرة استطاع الشعب الإيراني المسلم ان يحقّق نصراً إلّا وكان للتّلاحم والتّعاضد المذكور دور كبير في امكانية تحقيق هذا النصر.

ومن تلكَ الحقائق أيضاً: أنّ المبارزة الشريفة لكي تضمن وصولها إلىٰ هدفها الاسلامي لابدّ أنْ تتوفّر في ظلّها نظرة تفصيليّة واعية وشاملة لرسالة الإسلام ومفاهيمها وتشريعاتها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

وبقدر ما تتوفر من أساس فكري ورصيد عقائدي للمبارزة ـ هذه النظرة التفصيلية التي تميّز المعالم الفكرية للهوية النضالية ـ تكتسب المبارزة القدرة أكثر فأكثر على ممارسة التغيير وتحقيق أهدافها الإسلامية، وحماية شخصيتها العقائدية من تسلّل الآخرين.

وهكذا نرىٰ أنَّ المبارزة الشريفة التي تقود الشعب الإيرانيّ المسلم في كفاحه تدعو اليوم ـ اكثر من أيّ يوم مضىٰ ـ بعد أنْ وصلت إلىٰ هذه المرحلة الدّقيقة من مسيرتها، واكتسبت ولاء الامّة ـ كلّ الامّة ـ علىٰ الساحة؛ أقول: إنها مدعوّة اليوم أكثر من أيّ يوم مضىٰ إلىٰ أن تنظر بعين إلىٰ الحاجات الفعلية لمسيرتها، وتنظر بعين أُخرىٰ إلىٰ حاجاتها المستقبلية، وذلكَ بان تحدّد معالم النظرة التفصيلية من الآن فيما يتصل بأيديولوجيتها ورسالتها الاسلامية الشريفة، وكما أنّها مرتبطة في النظرة الأولىٰ إلىٰ الحاجات الفعلية للمسيرة وتقييمها وتحديد خطواتها بالمرجعية الدينية المجاهدة، كذلك لابدّ أنْ ترتبط بالنظرة الثانية ـ وفي تحديد معالم أيديلوجية إسلامية كاملة ـ بالمرجعية الدينيّة الرّشيدة التي قادت كفاح هذا الشعب منذ سنين؛ لأنّ المرجعيّة هي المصدر الشرعي والطبيعي للتعرّف علىٰ الإسلام وأحكامه ومفاهيمه.

كما نرىٰ ايضاً أنّ المبارزة الشريفة قد حقّقت مكسباً كبيراً حينما أفهمت العالم كلّه بخطأ ما كان يتصوره البعض: من أنّ الإسلام لا يبرز للساحة الاكمبارز للماركسيّة، وليس من همّه بعد ذلكَ أنْ يبارز الطبقة الأُخرىٰ، فإنّ هذا التصور كان يستغلّه البعض في سبيل اسباغ طابع التخلّف والتبعيّة علىٰ المبارزة الاسلامية وقد تمزّق هذا التصوّر من خلال المبارزة الشريفة التي برزت علىٰ الساحة الايرانيّة باسم الإسلام، وبقوة الإسلام، وبقيادة المرجعية الدينية الرشيدة، لتقاوم كياناً أبعد ما يكون عن الماركسيّة والماركسيّين، وقد أثبت ذلكَ أنّ الإسلام له رسالته وأصالته في المبارزة، وأنّ الإسلام الذي يقاوم الماركسيّة هو نفسه الإسلام الذي يقاوم كل ألوان الظلم والطّغيان، وأنّ علىٰ المبارزة الشريفة ـ وقد آمن الشعب الايراني بقيادته الاسلامية ـ أنْ تكون علىٰ مستوىٰ هذه المرحلة، وأن تدرك بعمق ما يواجهها من عداء عظيم لتحقيق أهدافه الكبيرة في عملية التغيير، لأنّ بناء إيران إسلامياً ليس مجرد تغيير في الشكل والاسماء، بل هو ـ إضافة الىٰ ذلكَ ـ تطهير للمحتوىٰ من كل الجذور الفاسدة، وملء المضمون ملأ جديداً حيّاً، تتدفق فيه القيم القرآنيّة والاسلاميّة في مختلف مجالات الحياة.

ولا شك في أنّ البطولة الفريدة الّتي تحقّقت بها المبارزة في عمليّة مكافحة الواقع الفاسد وهدمه، تؤكّد كفاءتها لادراك هذه المسؤوليات وعمقها الروحي والإجتماعي والتّاريخي.

ونسأل المولىٰ ـ سبحانه وتعالىٰ ـ أن يرعىٰ التّضحيات العظيمة التي يقدّمها الشّعب الايرانيّ المجاهد، بقيادة علمائه، ويجعل من الدّماء الطّاهرة الّتي أراقها السفّاكون علىٰ السّاحة شموعاً تضيء بالنّور، لتخرج إيران من ظلمات الإستبداد والإنحراف إلىٰ تطبيق الإسلام الشّامل في كلّ مجالات الحياة.

وليست القافلة الاخيرة من الضّحايا في المشهد المقدس إلّا حلقة جديدة من مجازر الطغاة.

تغمّد الله الشهداء بعظيم رحمته، وألحقهم بالشهداء والصدّيقين والصّالحين، وحسن أولئكَ رفيقاً، والعاقبة للمتقين (وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون).

النجف الأشرف

محمد باقر الصدر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

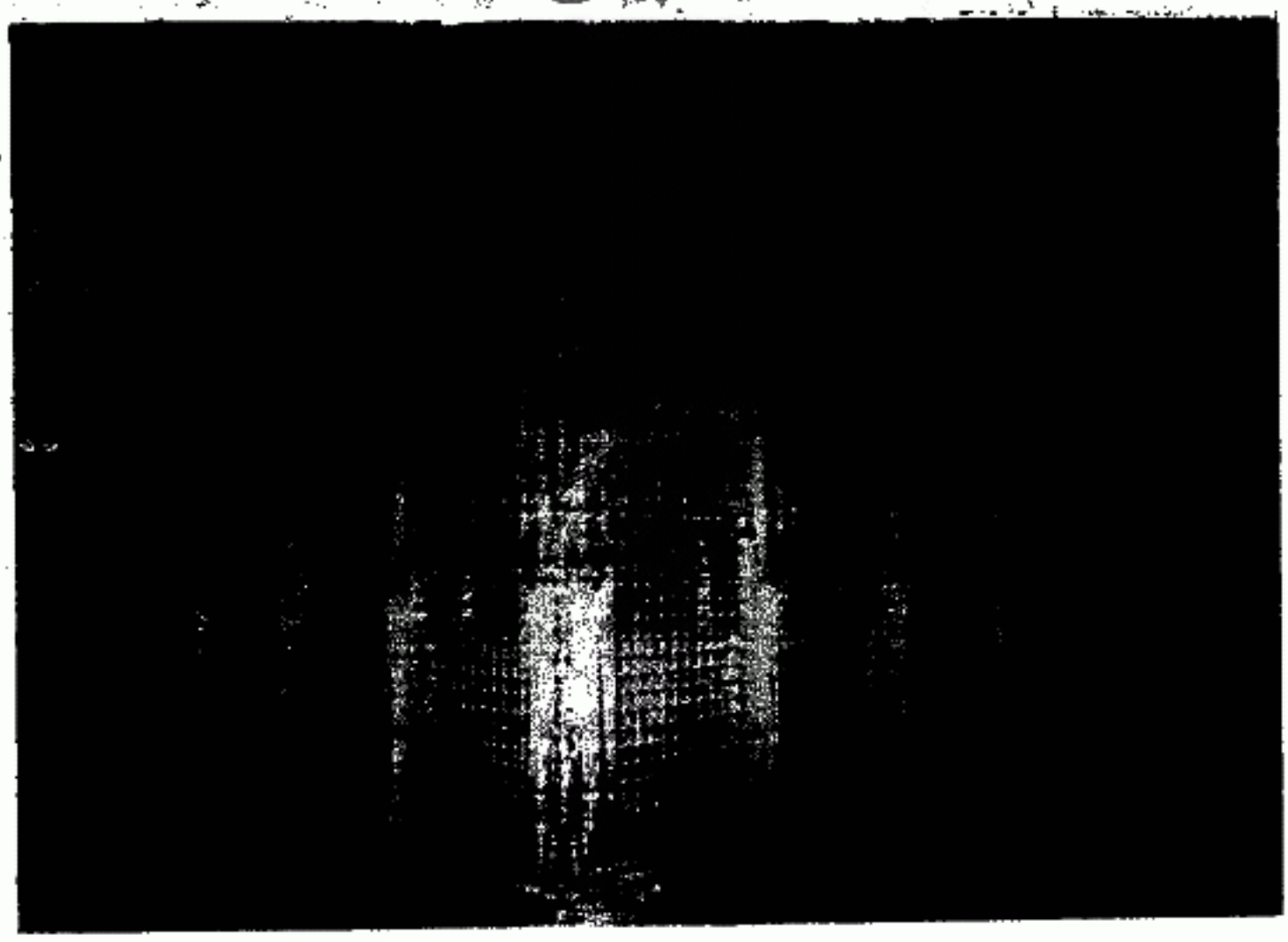

ضريح الإمام امير المؤمنين علي عليه السلام في النجف الأشرف